بالكره لكلّ زريبة غير زريبتها وبالحذر من كلّ بهيمة لا تتّسم بسمة كسمتها. أليس من الخزي الذي ما بعده خزي والعار الذي ما فوقه عار أن يعامَل الإنسان معاملة البعير والحصان والحمار والكبش والتيس، فيوسم هذا القطيع من البشر بهذه السمة وهذاك بهاتيك مثلما توسم قطعان الماشية سواء بسواء؟ أما كفى الإنسان سِمَة أنّه إنسان، وأنّه بتركيبه الجسداني والنفساني يتميّز أبداً عن أخيه الإنسان وعن كلّ ما احتواه الكون من الأشكال والألوان؟

ومتى أتيح للناس أن يتخالطوا ويتعارفوا بغير حاجب أو رقيب ومن غير أن تكون فوق رؤوسهم سيوف مصلتة سهل عليهم أن يخلقوا لغة يتفاهمون بها. فبشرية خلقت مئات اللغات على مرّ العصور لا يصعب عليها أن تخلق لغة واحدة في جيل واحد. وإذا ذاك فما أقرب الإنسان من الإنسان، وما أجمل هذه الأرض مسرحاً نمثل عليه جميعنا رواية الجهاد البشري؛ بل ما أبدع الزمان رقّاً نسجل فيه فتوحات الفكر والخيال والإرادة في دنيا التعاون والتآخي للحظوة بغبطة الخير والحقّ والحريّة!

أمّا الديانات البشريّة فإن عزّ توحيدها من حيث الطقس والعقيدة فلن يعزّ على الإنسان الطامح إلى الحريّة الخلاّقة أن